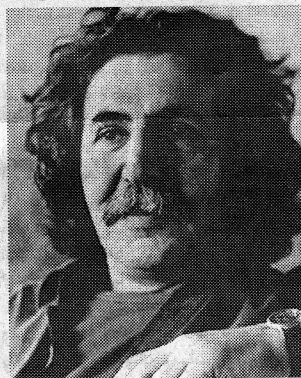


حالة الوزن، العصب، اللون



ضياء العزاوي، مواليد بغداد، ١٩٢٩. يعيش في لندن منذ ١٩٧٦.

دوماً هواجسه، وكمن يدل هنا على شبه غياب لعنصري الخيال والشعور، فالصورة فعل اخباري مألوف، وضعت جانباً مقومات الابتكار لترتمي على الاشياء الصغيرة المستعارة من المعجم التجريدي ومن المعجم الواقعي، وكمن يعيد بناء العالم الجديد ببعض بقايا العالم القديم المهدم، او هو اللون الحقيقة الاخيرة وهو الذاكرة والميدان والمناخ، وهو المادي والوجداني والذي يحمل الماضي وان تحت الف حجاب، ويحمل المستقبل وان مغلقاً بألف استفهام، غير انه في الاصل يغير الشكوك حول تشاكيله، وكأنه اللون الذي لم يتحقق بعد في شكله اللغوي، كلفة تقول كل ما يدور داخل الفنان من افكار او اللون الحائر، الصلب في مظهره والحائر في توظيفه، حائر لا يتقدم او يتراجع، يراوح مكانه، مكان يراوح مكانه، اي لون لا يتبدل وكمن يقول لا يتلون سوى بحاله، كما هو في لحظته، لون ينتظر، لون يرتاح، لون يجلس نهائياً

يعود ضياء العزاوي الى ٧٠ × ٥٠ (٥) هذه المرة بشيء من فقدان الوزن يزعم او يقلق ومن ثم يترك كالخشية عليه وكالمخدر منه. والفنان التشكيلي الذي كان يشدنا الى عنق يطير لوحته ويرفعنا سكارى الى المتع البصرية، بصدمننا بمدوء كأنه حال من الركود المشبوه يؤثر كالمخدر في عصب عمله، ويفطي المعرض، والشذوذ في ذلك قليل، غياب واضح لعناصر التنبيه والتدريص والاتارة ووجودها كان صريحاً في المرحلة الحروفية السابقة، وهو غياب مضر بالفرجة، وكأنه يلغي قسماً من انجذاب المتلقي الى غوايات النص، او كأنه يبرد من حرارات الصباغة برفعه من دور العقلانية في تنظيم البنية الاساس للعمل التشكيلي، والعقل يصادر ويصوب ويوضح كما انه يتصدى لكل اصناف الفوران اُكان متناسقاً ام متدفقاً ام منتشياً ام جامحاً ام هادياً.

والنص الجديد لضياء العزاوي صلب ومتين ومتماسك، يؤلف كتلة غير قابلة للخلخلة او للارباك. ومعقود على جهد مركز يبدو مستمراً ثمرة يقظة شغالة تتحكم في العمل خطوة خطوة. وفي لوحة ضياء العزاوي كل المنبهات المفيدة لاعطاء المتلقي الشعور بأنه امام خبرات واسعة ومعارف ثابتة وشطحات مزعومة هنا وهناك تظل غير كافية للايحاء بالحربة الابتداعية الفعيلة. وكان الفنان حاضر وانما حضوره بين بين. وفيه من الاقتناع ما فيه من البلبلة. وعلى المستوى عينه المعروف عنه مع فجوات غير مفهومة، وبعض الجماد في العصب، والبرودة في العضل، واللون يخون الدرجة العليا من الصباغ التي يفترض ان تدل على درجة عالية من التعبير. واللون يتصدر النص العزاوي، ويتصرف بغداد في تحديد المناخ، ويطل دوماً غير محتاج الى الخط في تفعيل حرارة التعبير.

والتعبير هو الضائع في عمل ضياء العزاوي. وكان كل الجهد الموظف في الصباغة لا يثمر حالاً تعبيرية انسانية. او كأنه تعب بعرقه، ويتمدد فسحات عنادية عريضة، ويتشدد ليبنى لنفسه روحاً، ويكثف الوانه، ويختزل ملامسه، وكأنه يتراكم في بنية من حجر، او هكذا تبدو للمتلقي وتتحضر للتنفس هناك. وتنتظر ما يشبه الروح وكمن يقول اشارة واحدة وتحيا. او تسعى بكل مهاراتها لبلوغ ايقاع انفعالي يهب الصياغة علامات الحياة، ويعرف التعبير بعض اللبس هنا، فهو حالة مادية وكدت اقول حالة موارية خالصة، وفي الوقت عينه يحمل وعوداً عريضة بالاختنار. والمبرر الرئيسي لعمل ضياء العزاوي منذ بدء التسعينات هو التأسيس لنص تشكيلي مغاير كلياً لنصه الحروفي الذي كان مارسه طويلاً. ومفتاح ما يختبره في اعماله الاخيرة ربما هو في التقريب عن شكل من الكتابة تأتي خارج الهاجس الحروفي دونما التخلي عن انتماء الفنان الى ذاته العربية. ومع التفاعل الثقافي والحال التشكيلية كما متداوله الآن في مدينة لندن حيث يعيش الفنان. وللون في العمل الجديد معنى المكان، ولنظامه نبض الايقاع المعماري، وجائز القول انه كان معمر على النمط العقلاني، نمط لا يعلن

ابخافون

يوسف القيس

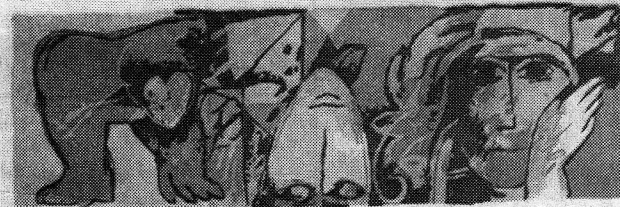
ليس والحكاية ميديا السوداء نانيا ما يعطي و معقود على وت حيث قبل عول والاماكن بسية، وجملته سامعيه، وفي تخاني مسرحي في بنية نصه، غير انه حوار المواقف التي تراثرت وعواطفنا مونه يظل بعيدا بالناس غير الذين ييرة" تدور براحة خمسة كأنهم ستة موزعين على باتشكو (في دور كارولين) وريدييه ن اعرق ملامحهم بسى يشبه عفوية بل متعة والاناقة ا هي سلت قلوبنا بحسب القواعد ان العرض متين من الساعة الاخير

في لونه. وللون في عمل ضياء العزاوي معنى الجغرافية البصرية، واللون يتشكل فيؤلف منظراً مستقلاً، منظراً لذاته وانما كذلك للعين، ولكل لون في العمل جغرافيته، يحمل رواية كاملة في هذه الجغرافية التي تبتكر حضورها هنا لأول مرة، وللون في العمل فيض بكر، لألف مرة وبكر، انوجد لتوه احمر واسود واخضر واصفر كما لم يكن سابقاً احمر واسود واخضر واصفر، خارج لتوه من مخيلة لتعيد انتاج عنصرية بصرية للالوان، وفي كل مرة اللون نفسه واخر، اللون نفسه وكأنه غيره، واللون منظر قائم بذاته، منظر ينمو ببطء يتربك خارج ما يحكيه يتكون بعيداً عن الموضوع الذي يشارك في قصته، لون يتوجه الى العين، لون في منظر، والعمل حكاية لون، والبحث عن لون لا يذكر بما قبله او يسجل نكمة قائمة، او اللون الحكاية، او اللون مختصر مفيد لكل تجربة ضياء العزاوي الجديدة، يرسمه كلما رسم لوحة، يطرحه سؤالاً ويرفعه شعاراً، فنان دون آفاق، فنان يركض وراء صياغة هنا على خطوة وممكنة ومستحيلة.

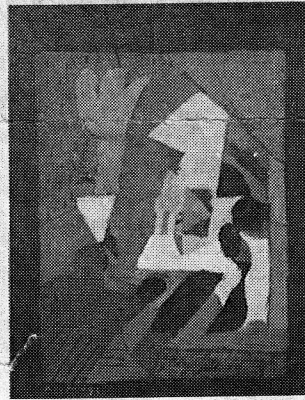
ضياء العزاوي في ٧٠ × ٥٠ ارتحال في صحراء اللون وحائر ومحير في آن.

نزيه خاطر

(٥) والمعرض يضم ٢٢ قطعة من الحجم الوسط والصغير وبمادة الاكريليك على قماش او طباعة سلك سكرين على ورق مصنوع باليد. ٧٠ × ٥٠، الحمراء، نزلة ابو طالب، بناية الصليب الاحمر الدولي، الطابق الاول، من الساعة العاشرة الى الواحدة ومن الساعة الثالثة الى السابعة، ما عدا يوم الاحد، ٨٦١٢٥٤٤.



من كتاب الحب (١٩٩٤).



حداق ماجوريل، اكريليك على قماش، ١٩٩٣.

١- والا جا مي نيك
٢- شاه اكن انتى بويل تشار
٣- الاوس
٤- الباصر والمؤثر ريفز بونت.
٥- ال قصة يد ناتية الحريو ميده ومحم
"س" مفاير
"ارتيبا" يلهير
"سرع" اه
٢- "٣-
"المده"
١- اس
٢- في
٣-
٤-
٥-
٦-
٧-
٨-
٩-
١٠-
١١-
١٢-
١٣-
١٤-
١٥-
١٦-
١٧-
١٨-
١٩-
٢٠-